

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(81) - وقال في الفرق بينه وبين الوحي: قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي من خواص الرسالة، والإلهام من خواص الولاية. وأيضاً: الوحي مشروط بالتبليغ كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ بَلِّغْتُمْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ؟ دون الإلهام. ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام، ولما يقع من الشر وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخوف الجاش، وقال بعض المحققين: الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك، والإلهام: الإلقاء في قلبه ابتداءً، والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام، وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا يَا مَعْزُومًا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ؟ (1). فانهم لم يكونوا أنبياء، وقوله تعالى: وَأَوْحَيْتُ إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خِيفَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ لِقَاءَهُ فِي الْعَيْمِ وَاللَّهُ جَاعِلُ لَهُ شُورًا مِنْ الْأُمُورِ سَلِيمِينَ؟ (2). وقوله تعالى: وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ؟ (3). وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز (4).

1 - سورة المائدة: 111، 2 - سورة القصص: 7، 3

- سورة النحل: 68، 4 - انظر الفروق اللغوية: 69 - 70.